الفصل الثانى

المفاهيم الجديدة التى طرحها رجالات الثورة العرابية

لقد سبقت أفكار العرابيين السياسية أفكار أبناء وطنهم فكانت جديدة عليهم لم يسمعوا بمثلها من قبل حيث نبهت أفكارهم إلى موضوعات جديدة ايقظوا بها الرأى العام بعد فترة رقاد فظهر مفهوم القومية ومبدأ مصر للمصريين وأهمية الوحدة الوطنية، وفكرة الجامعة الشرقية وأهمية الديمقراطية كأساس للحكم فى مصر والدستور كنظام له وتحدثوا عن الأحزاب وأهمية الاهتمام بالرأى العام وفكرة الجمهورية وقد استطاعوا نشر هذه الأفكار والآراء فى أكبر عدد ممكن من أبناء وطنهم، وفيما يلى نعرض لذلك:

أولا: مفهوم القومية ومبدأ مصر للمصريين:

لم تفقد مصر مقومات الأمة على مر تاريخها، ولكن وعى المصريين بهذه الفكرة لم يظهر إلا حديثا فقد تصدى الشيخ محمد عبده لتعريف معنى الوطن فقال: "الوطن فى اللغة محل الانسان.. فهو السكن بمعنى أن نقول استوطن القوم هذه الأرض وتوطنوها أى اتخذوها مسكنا"، ثم حمل النديم هذه المهمة فكان أول كاتب مصرى يعالج مشكلة القومية المصرية بأسلوب شعبى سهل على أبناء وطنه استيعاب المفاهيم القومية التى كان إدراكها قاصرا على المثقفين والارستقراطيين فعرف الوطنية والأسباب التى تؤدى إلى حفظها بقوله "يزعم كثير من الناس أن الحياة الوطنية هى الجمهرة.. أى تجمع الأمة

فى مكان متكثرين متضامنين... وليس كذلك فان وفرة العدد والتجمع لا يعنى شيئا من الفروع من العلوم والصنائع الموصلين إلى توسيع دائرة العمران وحفظ الوطن من العاديات بما ينشأ عن العلوم من احتكاك الأفكار و تبادلها ثم وصفها بانها: " السر الذى تبعثه الخواطر إلى الأفكار فتتوجه بالهمم إلى أعالى الأمور على مراقى الحرية ولا يقوم بهذا السر فى كل أمة إلا رجال العزائم وأهل الإقدام على صعاب الحوادث يقطعون العقبات بالصبر على المشاق.

كما ذكر أنه لكى تحفظ الوطنية بين الأجناس القاطنة فى الوطن الواحد فلابد من اتباع مبدأ المساواة بين كافة الأفراد فى الحقوق والحريات العامة بغض النظر عن الجنس أو الأصل أو العقيدة أو الدين فقال ان حفظ الوطنية فى الأجناس القاطنة فيما يسمى وطنا يكون " بتوحيد المعاملة والسير فى كل ما من شأنه حفظ الوطن وعمارته وانتظامه وامتداد تجارته وتحسين صناعته لا يفرق بينهم جنس ولا دين".

كما صور النديم الوطنية فى صورة غذاء ينتفع به جميع الجسم بحيث لا يترك عرقا من عروقه إلا وقد أجرى فيه ماء الوطنية، ثم عرف الوطنى بأنه الانسان الذى يحفظ بلاده ولغتها وعاداتها الجميلة، ويوسع العمران بالصنائع والمعارف والأمن وتكثير الثورة.

ولما كانت الوطنية تعنى حب الوطن والشعور بارتباط داخلى نحوه يجعل الانسان يعمل من أجله ويضحى فى سبيله ويقتحم المهالك ويبذل النفس

والنفيس فى سبيل حريته واستقلاله فقد ذكر النديم أن أبناء مصر هم الذين ينتسبون إليها وتنسب إليهم، ولا يعرفون غير بلدهم".

ونتيجة لتدهور أحوال البلاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتدخل الأجنبى السافر فى شئون مصر، وسوء إدارة الخديو، وفساد الأحوال المالية، وظهور نخبة من المصلحين الذين لديهم القدرة على التعبير عن مطالب المجتمع وتعبئته ثم تصاعد التذمر الشعبى نتيجة لكل هذا ظهرت فى مصر يقظة قومية فى أواخر السبعينات من القرن التاسع عشر تبلورت فى التخلص من السيطرة الأجنبية على مختلف أشكالها، وطرحت فكرة "مصر للمصريين".

لقد ترددت كلمة مصر للمصريين فى كتابات الصحفي " يعقوب صنوع" حيث نادى "ان تكون مصر للمصريين"، كما ترددت فى كتابات عبد الله النديم وحسن الشمسي والشيخ محمد عبده، وخصوصا بعد زيادة التغلغل الأجنبى فى البلاد والهجرات المكثفة التى شهدتها مصر سواء من الأوربيين خصوصا الفرنسيين والايطاليين واليونانيين أو من رعايا الدولة العثمانية كالسوريين واللبنانيين، وتغلغلهم فى كافة نواحى الحياة المصرية حتى أنهم شكلوا خطرا على أوضاع المصريين الذين وجدوا أن فرص العمل بدأت تضيق فى وجوههم بينما تتسع لهؤلاء فنادى النديم المصريين بأن يسعوا خلف شئ واحد هو حفظ مصر للمصريين، كما ذكر ان السلطة ايضا كانت للمصريين قديما وليست لأحد من الأوربيين أو الترك، كما أوضح خطورة

تغلغل الأجانب فى وظائف البلاد وما ينتج عنه من أضرار وطالب بتأييد الحركة الوطنية التى تطالب بأن تدار هذه الوظائف بأيد مصرية.

وفى غمرة الأحداث حاول الاستعمار وأذنابه ايجاد ثغرة بين عنصرى الأمة عن طريق ترويج الشائعات المغرضة وتشجيع الجمعيات التبشيرية مما جعل النديم يشعر بالخطر على الوحدة الوطنية فقام بحملة شديدة ضد هؤلاء موضحا فشل مبتغاهم وداعيا أبناء الوطن على اختلاف أديانهم إلى التمسك بالوحدة الوطنية.

ثانيا: العرابيون والوحدة الوطنية:

رغم ان التاريخ المصرى شهد وحدة عنصرى الأمة (المسلمين والأقباط) عبر مراحله المختلفة فان ازدياد النفوذ الأوبى فى مصر مع بداية القرن التاسع عشر قد رافقته حملة مكثفة لالصاق تهمة التعصب الدينى بالمصريين زاد أثرها أثناء تواجد قوات الاحتلال الانجليزى بأرض الوطن، واستغلها الانجليز كوسيلة لتبرير احتلالهم لمصر بحجة المحافظة على الأمن وحماية أرواح وممتلكات الأجانب كما استخدموها للتفرقة بين عنصرى الأمة حتى تضرب الوحدة الوطنية وينشغل أبناء الوطن عن المطالبة بالاستغلال وقد لاحظ ذلك خطيب الثورة العرابية عبد الله النديم فحرص على توضيح الأمور لأبناء وطنه فتغنى بروح التسامح بين المصريين وأشاد باختلاط المسلمين والأقباط ثلاثة عشر قرنا من الزمان فقال "قضى المسلمون مع الأقباط ثلاثة عشر قرنا، وهم فى اختلاط أهل بيت، ومعاملة عشيرة، واتحاد عائلة، وما جرى بينهم يوما واقعة عدوانية مسببة عن اختلاف الدين بل بقينا

معهم كل هذه المدة تتبادل الوظائف والزيارات وامتلاك الطين والعقار ثم تحدث عن محافظة كل منهما على الآخر وخشيته على أمواله فقال "ان القبطى يسكن فى قرية من قرى الريف وجاره المسلم يحرسه ويقضى له أشغاله ويحفظ له أمواله"، كما تحدث عن روح التسامح الدينى بين كافة الأجناس التى تقطن مصر فقال: " الأجناس المختلفة الدين والوطن واللغة يساكنوننا معاشر المصريين فلا يجدون إلا صدروا رحبه ووجوها ضاحكة، والسنة رطبة بالتحيات والتهانى"، كما قال أنه " رقم وجود الألوف المؤلفة من أخوان الوطنية الأقباط فى الوجه القبلى والبحرى، ومخالطتهم المسلمين دارا لدار، وغيطا لغيط لم يسمع أن مسلما تعدى على قبطى فقتله فى بلد من البلاد " وذكر ان شعب مصر فخور بوحدته الوطنية فقال "نحن معاشر المصريين نفتخر بين الأمم بهذه الجامعة التى لا تنحل، عقدتها ولا يبدد نظامها"، كما قال ان " مصر مخصوصة بجامعة وطنية لم يسمع مثلها فى الأقطار إذ كانت الأمة الاسلامية مع الطائفة القبطية كأهل بيت يتعاونون على المعاش ويتعاورون الأعمال ويتقاسمون النظر فى شئون البلاد".

لقد أوضح النديم لدعاة التفرقة عدم جدوى محاولاتهم للتفريق بين عنصرى الأمة فقال "ولهذا لم تجد دولة من الدول العدوانية علة دينية تتداخل بها فى شأن مصر باسم راحة المسيحى والمحافظة على المعابد المقدسة واعطاء الأقباط حريتهم فى عوائدهم الدينية بل كان ائتلاف المسلمين بهم حجابا بين مصر وبين تلك الدعوة التى تقودها أوربا تغريرا وتضليلا ثم حاول ان يوضح الدعايات الكاذبة التى يروجها بعض الأوربيين فقال ان

أوربا لا تعرف حقيقة الشعب المصرى لأن رجال الصحافة بها لا يستقون المعلومات التى يكتبونها من مصادرها الحقيقية بل من جلسات المقاهى أو من الخدم الذين يعاشرونهم لمدة يوم أو يومين"، وذكر انه حتى فى أحرج الأوقات التى عاشتها مصر أثناء الحروب الصليبية التى تحرك لها عالم أوربا برمته وامتدت قرنين، وكان لمصر فيها الشأن الأكبر واليد القوية فلم يسمع أن مسلما تعدى على قبطى فى اشتعال نار الحروب، ولعدم اعطاء الفرصة لان يبث أحد المغرضين روح الفرقة بين أبناء الوطن طالب النديم بايجاد جمعية مصرية من المسلمين والأقباط للبحث فى الوطن وخصائصه وواجباته، وضرورات حياته، والمحافظة على ما بين المصريين وغيرهم من روابط المحبة فقال: " ان تكوين جمعية من الفريقين يفيدهما فوائد جمه، ويحول بينهما وبين النزعات الأجنبية".

ثالثا: العرابيون والديمقراطية:

لقد انفعل العرابيون بالمظالم الواقعة على أبناء وطنهم وما يتعرضون له من سوء إدارة نتيجة للحكم المطلق الذى أثقل كواهلهم فكانت خطب خطيب الثورة العرابية ومقالاته فى تلك الفترة توضح ان هناك روحا مضطهدة فاض بها الاضطهاد فقامت تدافع عن نفسها وقد صور ذلك بقوله " وقد كانت البلاد على سعة أطرافها كليمان أعد للمذنبين، ومجلس جزاء هيئ لأرباب الجرائم والخاطئين، ولو ان سائحا جويا صعد فى درجات الهواء إلى حد يرى ويسمع من تحته من أهالى الديار المصرية إذ ذاك لرأى أمة تتقلب على جمر العذاب على غاية من الاختلاط والاختباط، كما رأى أنه لا يمكن إصلاح الأحوال

والاستبداد مطبق على رقاب المحكومين ونادى بتحديد الحقوق والواجبات لكل من الحاكم والمحكوم.

وذكر ان الشرق لم يعرف الديمقراطية لاستبداد حكامه وجهاله شعوبه فقال " لم يكن عند ملوكهم ثقة باعيانهم ووجهائهم ، ولا يحبون كثرة العقلاء خوفا من التغلب الذى يحلم به كل ملك شرقى.. نراهم إذا نبغ فى ممالكهم أناس وضعوهم تحت سوط التضييق حتى يبغض الغير طريق العقلاء والنبهاء فرارا من الوقوع فيما وقعوا فيه من البلاء والعناء".

كما طالب النديم بتكوين الأحزاب مثلما يحدث فى أوربا حتى يكون هناك من يحاسب الحكام على أفعالهم ، ويستخلص من تضارب الأفكار واختلاف الأحزاب قرائن تلائم التابع والمتبوع فكتب فى الاستاذ قائلا: " علينا معاشر المصريين خصوصا والشرقيين عموما أن نبحث فى طرق أحزاب أوربا وروابطهم وكيفية سيرهم، وموجب استمرارهم على ما هم فيه ، وتقلدهم بسير لطيف، واعتدال فى الحركات والسكنات مع لزوم الهدوء وحسن الانقياد والمحافظة على حقوق الأجانب والنزلاء والانتباه لدسائس الدخلاء وفتن الإجراء ، كما طالب بأن يكون لكل حزب جرائده التى تعبر عن أفكاره فقال " ولتكن لكل فريق جرائد تنشر أعماله وتؤيد أقواله وتبين له دسائس بقية الجرائد وتنبهه على ما يجب اتخاذه مما تراه صالحا أخذه من أفكارها من مجموع أعمال الحزب أو آراء عقلائه بحيث تلزم مشربا لا تتحول عنه بتحول الأحوال ولا تتلون أمام حزبها بتلون المطامع ولا يلزم من اختصاصها ان تكون مضاده لغيرها من الجرائد فى كل ما يكتب".

وبما أن الديمقراطية الكاملة لا تكون إلا إذا كان حق الانتخاب وحق الترشيح مقررين للجميع دون تمييز بسبب الثروة او المولد فقد طالب النديم بتمثيل الفقراء فى المجالس النيابية لان وجود الأغنياء وحدهم يجعلهم يوجهون سلطة التشريع حسب أهوائهم وحسب ما يخدم مصالحهم فقال "ان كان الانتخاب قاصرا على الأغنياء دون الأذكياء كان مجلس النواب وبالا على الشعب والوطن.. لأن الغنى مولع بالاستبداد والاستعباد " ووجوده فى مجلس النواب علة لزيادة هلاك الشعب وتشريع للقوانين الظالمة له كما انتقد الأمم التى تسير على هذا المنوال وذكر انها "مقيدة بقوانين وضعت لأغراض ذاتية وأفكار مقصورة على فرد أو بعض أفراد ولا يفقه تلك القوانين إلا واضعه.. ومجالس مقصورة على أرباب الثورة أو أهل الكلام وليس كل الأمة".

والجدير بالذكر أن النديم كان فى ذلك مخالفا لرأى الشيخ محمد عبده الذى طالب بقصر الانتخاب على المتعلمين وذلك أثناء خطبته فى احتفالات جمعية المقاصد الخيرية فى ١٨٨٢/٢/١٣ ابتهاجا بتعيين البارودى حيث قال " انه لم يعهد فى أمة من أمم الأرض أن الخواص والأغنياء ورجال الحكومة يطلبون مساواة انفسهم بسائر الناس وإزالة امتيازاتهم واستئثارهم بالحياة والوظائف بمشاركة الطبقات الدنيا لهم فى ذلك، كما قال مخاطبا الأغنياء هل رضيتم واخترتم عن رؤية وبصيرة ان تشاركوا سائر امتكم فى جاهكم ومجدكم، وتساووا الصعاليك حبا فى العدالة والانسانية".

وقد اعترض النديم على ذلك بقوله ان الفلاحين هم الأغلبية العظمى من سكان البلاد، وهم أصحاب المصالح الحقيقيون وادرى بمشاكلهم من غيرهم.

هكذا عارض النديم سيطرة الأغنياء على مجلس النواب وطالب بتشكيله من كافة الطبقات حتى يكون الفقراء رأيهم فى الدفاع عن مصالحهم، وحتى تسمع أصواتهم موضحا أن الديمقراطية الصحيحة لابد أن يتدرب عليها الشعب ويمارسها، ولهذا قال "ان الشئ فى أوله لا يجئ على صورته الحسنة فى سائر الجهات بل لابد من النقض والابرام والخطأ والتصويب والتغيير والتبديل حتى تتقدم الأفكار وتتحسن الأعمال ومن هذا يتضح ان النديم لم تقف أفكاره عند حدود الديمقراطية السياسية التى "ظلت تسود الفكر المصرى وتطبع أغلب كتابات الصحفيين والكتاب المصريين حتى نهاية الحرب الأولى"، بل أرسى تقليدا جديدا للديمقراطية وهو الديمقراطية الاشتراكية حيث داقع عن حق الانتخاب للجميع دون تفرقة بين غنى وفقير أو متعلم وجاهل، واعتبر ان ذلك سيؤدى إلى الاصلاح السياسى والاجتماعى، متفقا فى ذلك مع رأى أستاذه الافغانى الذى يرى أن كل إصلاح إلى زوال ما لم ينبعث من أعماق الجماهير"، كما ناشد النديم الحاكم أن يتدرع "بدرع الوقاية من شهوات نفسه، وأغراضه الذاتية وينزل عن جواد الجبروت إلى أرض التواضع واللين... وشاور فى أمره ولى العقل والخبرة.. وقلد أعماله أهل العفة والأمانة والصدق".

هكذا وقف النديم حربا على الحكم المطلق والاستبداد، ورأى أن الأخذ بمبادئ الحرية وأساليب الحكم الدستورية واجب على الحكومات حتى تستطيع الوصول إلى التقدم والازدهار لبلادها، كما رأى أن تكون السيادة والسلطة للأمة لأن الحكام لم يوجدوا إلا لخدمة الشعب.

وبما أن الديمقراطية تعتمد فى وجودها على حرية تكوين الرأى وحرية التعبير عنه، وبما أن بناء الحياة الديمقراطية لا يتم بدون الاهتمام بالرأى العام وتوعيته فان النديم لم يغفل الحديث عنه.

رابعا: العرابيون والرأى العام:

ومع أن مصطلح الرأى العام كان حديث الاستعمال فى مصر مثل الكثير من المصطلحات السياسية فان النديم لم يغفله حيث انه عامل هام فى تحريك المجتمع نحو القضايا ذات الأهمية القومية فقال: " أن النظر فى المصالح المدنية والواجبات الوطنية لا يكون إلا فى الأندية والمجامع بتبادل أفكار عقلاء الأمة سؤالا وجوابا وسلبا وإيجابا بما عند الأفراد من الأخبار الطارئة والحوادث العارضة والمسائل العلمية والوسائل التجارية والبواعث الوطنية والحوافظ الملكية والخصائص الجنسية والفوائد اللغوية والمحسنات المدنية فانه يستحيل على فرد ان يستقل بهذه العلوم نظرا وبحثا وتنفيذا مهما ارتفعت درجته من المعارف، واتسعت أفكاره بالتجارب بل لابد له من ايد يكثر به العمل والسنة تنتعش بها العوائد وتسمع القاصى والدانى ممن تجمعهم الوطنية أو تضمهم الجنسية او تعمهم السلطة الدولية، وهذا لا يكون إلا باجتماع العقلاء وتبادل الأفكار المنتج للرأى العام.

ومن ذلك يتضح أن النديم دعا إلى تبادل الأفكار بين أبناء الوطن عن طريق عقد الاجتماعات فى الأندية وأماكن الاجتماعات الأخرى وذلك للنظر فى أحوال البلاد وبحثها بحثا عاما يقوم على الوعى والتفكير وإيثار الذات لأن الإجماع على المسائل الهامة ضروريا، وعن هذا الطريق تتسع أفكار الشعب وتزداد تجاربه ويعرف ماضيه وحاضره وتنبعث فيه روح الحمية فيحافظ على حقوقه ويعرف واجباته لأن الرأى العام الحقيقى يجب أن يستند على تفاعل أكثر بين الشعب، وهذا التفاعل ينتج عندما تدور بينهم المناقشات فى أحوال البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها.

ولما كان الرأى العام وقوة الجماهير لا يزد هران إلا فى ظل الديمقراطية حيث يتمتع أفراد الشعب بكافة صور الحرية فقد أكد النديم على ضرورة حرية الفكر لأن غيابها كان السبب فى تأخر البلاد وطالب "باطلاق حرية الكتاب فى نشر أفكارهم".

هكذا استطاع النديم أن يبسط لأبناء وطنه أفكاره عن الديمقراطية ومزاياها وأسباب تقدم الغرب وتأخر الشرق وأهمية التشاور بين أبناء الوطن، وضرورة تكوين الأحزاب وحق الانتخاب والترشيح للجميع بغض النظر عن ثروة أو علم أو غيرهما متخطيا فى هذا الأفكار السائدة عن الديمقراطية ومبررا طريقا جديدا لها، وهى الديمقراطية الاشتراكية ثم أوضح أهمية الاهتمام بالرأى العام وتكوينه حتى يستطيع المساهمة فى بناء الحياة الديمقراطية، ولما كان من بين أفكار العرابيين عزل الخديو وإقامة جمهورية فاننا سنتعرض لهذا الموضوع.

خامسا: العرابيون وفكرة إقامة جمهورية

لما قامت الثورة العرابية دار نقاش بين العرابيين حول أنواع الحكومات وأساليبها، والطريقة المناسبة لحكم مصر وكان النظام المفضل لديهم هو النظام الجمهورى، فالأفغانى حاول هدم نظرية حق الملوك فى السيطرة على الشعوب، كما هاجم نظام الحكم فى مصر، واقترح على الشيخ محمد عبده قتل الخديوى اسماعيل ولما تعذر عليهما ذلك رأى ضرورة عزله ، وإحلال حكومة جمهورية فى مصر مكانه، وإلى جانب ذلك فقد كان معظم العرابيين يحلم برئيس جمهورية ينتخبه مجلس شورى النواب أو على الأقل تعيين مجلس وصاية يرأسه محمود سامى البارودى وعرابى ليتولى الحكم مكان الخديوى توفيق ولكن هذه الأفكار لم تلق تأييدا كافيا من العلماء والعديد من رجال الدين خشية فصل الدين عن الدولة، لتصورهم ان إقامة جمهورية يعنى الانفصال عن الدولة العثمانية التى كان تعد من وجهة نظرهم رئاسة عامة فى أمور الدين والدنيا، وقد أوضح ذلك محمود سامى البارودى خلال اجتماع للعرابيين بقوله " لقد كنا نرمى منذ بداية حركتنا قلب مصر إلى جمهورية مثل سويسرا، ولكننا وجدنا العلماء غير مستعدين لهذه الدعوة لأنهم كانوا متأخرين عن زمنهم، ومع ذلك فسنجتهد فى جعل مصر جمهورية قبل أن نموت".

وبالرغم من فشل الثورة العرابية فى تحقيق أهدافها فان فكرة الحديث عن الجمهورية لم تتوقف فحملها العديد من المفكرين والكتاب وعلى الرغم من أن هذه الأفكار كانت جديدة على المصريين فانهم لم يجدوا صعوبة فى

استيعابها، وتبلورت الرؤية الوطنية للجماهير فى المطالبة بالإصلاح السياسى والاجتماعى.

سادسا: علاج مشاكل مصر كما رأها عرابى:

١- كتب عرابى لائحة تضمنت ضرورة المحافظة على امتيازات مصر الوطنية التى حصلت عليها ، ومقاومة كل من يحاول اخضاعها ، ومن يريد جعلها ولاية عثمانية، واشتراط تأييد سلطة الخديو بعدم عودة الاستبداد والأحكام الظالمة التى أورثت مصر الذل والمطالبة بحكم الشورى، وإطلاق عنان الحرية للمصريين وان تكون مصر بيد المصريين وضرورة خضوع الأجانب للقوانين المصرية، وحرية المطبوعات ونمو المعارف وتعميم التعليم، وان يشمل جميع كافة عناصر الأمة على اختلاف مذاهبهم ومعتقداتهم، للعمل على إصلاح أمور البلاد فى شتى مناحيها.

٢- ترديد عرابى لمبدأ ان تكون مصر للمصريين وللنزلاء حسن الضيافة ومزيد الإكرام، مما يوضح ضيق المصريين من التغلغل الأجنبى فى شئون البلاد، والهجرات المكثفة التى شهدتها مصر سواء من أوربا وخصوصا الفرنسيين والايطاليين واليونانيين أو من رعايا الدولة العثمانية كالسوريين واللبنانيين وتغلغلهم فى كافة مناحى الحياة المصرية حتى أنهم شكلوا خطرا على أوضاع المصريين الذين وجدوا ان فرص العمل بدأت تضييق فى وجوههم بينما تتسع لهؤلاء.

٣- البيان الذى كتبه عرابى وقت رحيله إلى سيلان والمكون من تسعة عشر بندا، والذى أوضح فيها رأيه فى علاج مشاكل مصر، والاصلاحات اللازمة لانتظام أحوال البلاد، وتطرق فيها إلى سلطات الحاكم وضرورة التزامه بالقوانين، وانتخاب مشايخ البلاد، وانتخابات مجلس النواب، وعدم تمييز الأجانب على سكان البلاد المصريين، ومنع المرابين من استغلال الأهالى وطريقة تسديد الديون، والضرائب والسخرة والاهتمام بالترع والمصارف وحفظ جسور النيل، وضرورة توحيد القوانين القضائية فى المحاكم، وإلغاء المحاكم المختلطة، والحد من الموظفين الأجانب فى المصالح الحكومية، وحرية الملاحة فى قناة السويس، وتعميم التعليم وتوسيع دائرته...إلخ.

٤- قول عرابى خلال مغادرته لمصر وبعد قيام الباخرة التى أقلته وصحبه إلى سيلان "ولينا وجوهنا شطر مصر ننظر فى جمالها وحسن منظرها ونودعها بقولنا يا كنانة الله صبرا على الأذى حتى يأتى الله لك بالنصر".

٥- ان عرابى خلال فترة نفيه لم ينس وطنه، بل كان يرغب فى نقل كل شئ مفيد بسيلان لتجربته فى مصر والاستفادة منه فحاول نقل ثمار بعض المزروعات إليها لاستنباتها فيها، وحتى يعمم انتشارها بها فأرسل تقاوى من التبن اليمنى تكفى لزراعة عشرين فدانا إلى صديقه احمد المنشاوى لتجربة زراعتها فى مصر كما أرسل تقاوى بعض

الفواكه لهذه الغرض أيضا مثل أنواع جديدة من المانجو والموز الأحمر والحبهان والقرنفل والفانيليا.

٦- نصيحة عرابى للناشئة المصرية بأن تجد وتجتهد وتعمل ليلا ونهارا على استرداد مجد وطنها واستقلاله وحريته المسلوبة، ومطالبتهم للانجليز بالجلاء، ودعوته الأمة المصرية إلى التباعد عن التمدن الغربى المزيف فلا تفعل المنكرات التى نهى الله عنها، وتأمر بالمعروف الذى أمر به الله، وان تترك الفواحش ما ظهر منها وما بطن وان تقيم شعائر الدين الحنيف وتحمى مناسكه، كما ناشدهم ان يشدوا أواصر الإخاء بين ابناء وطنهم، ويطهروا قلوبهم من الغل والضغينة ويعملوا يدا واحدة، ورجلا واحدا لرفع شأن بلادهم وإعزاز كلمة دينهم.

٧- قول عرابى "إنى واثق أن امتى المصرية الكريمة لا تنسانى ولا تترك أولادى حتى يأتى اليوم الذى تعرف فيه حقيقة أعمالى الوطنية الواجبة على كل وطنى حر".

وفى النهاية يمكن القول أن عرابى كان زعيما مخلصا يعمل بوحى من وطنيته قد يصيب أو يخطئ، على قدر ما اجتمع له من الكفاية والقدرة. وإن ما كتبه كان محاولة منه حاول فيها واجتهد قدر ثقافته، وامكاناته لإبراز وجهة نظره فى إحداث عايشها وشارك فيها.

قائمة مصادر ومراجع الفصل الأول والثانى

أولا: وثائق غير منشورة:

١ـدار الوثائق القومية:

- أوراق خاصة بالسيد جمال الدين الأفغانى.
- أوراق الحضرة الخديوية بصدد الثورة العرابية والبرقيات التى ضبطت لدى المتهمين.
- محافظ الثورة العرابية.
- محافظ مجلس النظار.
- محافظ مجلس النواب.

٢ـدار المحفوظات العمومية

محافظ الداخلية ، محفظة رقم ٦ ، ٤٤

ثانيا: الوثائق البريطانية:

Public Record Office , Fo: 407- 18

ثالثا: المخطوطات:

- تقرير عن الحوادث التى حصلت فى مصر من تاريخ يناير ١٨٨١ لغاية أكتوبر ١٨٨٢.
- كشف الستار عن سر الأسرار فى النهضة المصرية المشهورة بالثورة العرابية ١٢٩٨ و ١٢٩٩هـ الموافق ١٨٨١ـ ١٨٨٢.

- مذكرات محمد فريد – تاريخ مصر من ابتداء ١٨٩١ القسم الأول- الجزء الرابع.

رابعا: المصادر والمراجع العربية:

- أحمد شفيق : مذكراتى فى نصف قرن ، الجزء الأول، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٤.
- الياس الأيوبى: تاريخ مصر فى عهد الخديو إسماعيل باشا ١٨٦٣- ١٨٧٩ المجلد الثانى ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٢٣.
- أحمد عبد الرحيم مصطفى: مصر والمسألة المصرية، القاهرة، دار المعراف، ١٩٦٥.
- اسماعيل سرهتك: حقائق الأخبار عن دول البحار، جـ٢، القاهرة، مطبعة بولاق ١٣١٤هـ.
- عبد الرحمن الرافعى: الثورة العرابية والاحتلال الانجليزى، القاهرة، النهضة المصرية، ١٩٤٩.
- عبد المنعم الجميعى :
  - الثورة العرابية فى ضوء الوثائق المصرية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية بالأهرام.
  - الثورة العرابية بحوث ودراسات وثائقية ، القاهرة، دار الكتاب الجامعى، ١٩٨٢.

o عبد الله النديم ودوره فى الحركة السياسية والاجتماعية ، القاهرة، دار الكتاب الجامعى، ١٩٨٠.

- محمد احمد خلف الله: عبد الله النديم ومذكراته السياسية ، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٥٦.
- محمد شفيق غربال: تاريخ المفاوضات المصرية البريطانية، ج١، القاهرة، النهضة المصرية، ١٩٥٢.

خامسا: المصادر والمراجع الأجنبية:

1- Blunt, W, S.: Secret History of the English Occupation of Egypt, London , 1907.
2- Broadley A.M.: How we Defended Arabi and his friends , A story of Egypt and the Egyptians, London, 1884.
3- Cromer, Earl of : Modern Egypt vol. 1, London , 1908.
4- Colvin A.: The Making of Modern Egypt , London, 1906.
5- Dicey, E: The Egypt of the Future, London , 1907.
6- Landau , J.: Parliaments and Parties in Egypt , New York, 1954.
7- Malet, E: Egypt 1879- 1883, London , 1909.
8- Newman: Great Britain in Egypt , London , 1928.
9- Ninet , John : Arabi Pacha – Egypt , 1880- 1883, Paris 1884.

سادسا: الدوريات:

الأستاذ نوفمبر ١٨٩٢ اللواء: أكتوبر ١٩٠١

المقطم : أكتوبر ١٩٠١ الهلال: سبتمبر ١٨٩٦

الوقائع المصرية: فبراير وسبتمبر وأكتوبر ١٨٨١، ويونيو ويوليو وسبتمبر ١٨٨٢.